خارج الحدود

حرب التصريحات

حازم مبيضين

لم يكن مفاجئاً إعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، عن استعداده للقبول بوساطة لاستئناف المفاوضات مع سوريا، والذهاب إلى أي مكان من أجل هذا التفاوض، ولكن دون شروط مسبقة. وهو لاينسى هنا اتهام دمشق بوضع العراقيل، ومنع التفاوض على ترتيبات تؤمن السلام والامن والنمو الاقتصادي لجميع الأطراف، معلناً أن إسرائيل بحثت وستواصل بحثها عن السبل الكفيلة بدفع مسيرة السلام مع سوريا. ووزير دفاعه أيهود باراك أكد أن الدولة العبرية تعتبر السلام مع سوريا لبنة أساسية في أي تسوية إقليمية مستقرة في المستقبل، ولكن في ظل عدم التوصل إلى اتفاق سلام ، قد نجد أنفسنا في مواجهة عسكرية، يمكن أن تؤدي إلى حرب شاملة، وقال إن الشرق الأوسط مكان صعب لا رأفة فيه بالضعفاء، ولا فرصة ثانية، ولن يتم تحقيق اتفاق سياسي، ما دام الجانب الثاني يعتقد أن إسرائيل ضعيفة، وبالإمكان استنزافها أو الإيقاع بها في فخ الدبلوماسية. ولم يترك وزير الخارجية فرصة التصريحات الموجهة إلى دمشق تفلت منه، فامتشق وقاحته ليحذر الاسد من أنه سيخسر الحرب والسلطة إذا ما شن حرباً على إسرائيل، ونسي التفكير في ما يمكن أن تخسره اسرائيل في أي حرب جديدة حتى لو ربحت المعركة .

التصريحات الاسرائيلية وجدت صداها ينطلق من دمشق على لسان الرئيس بشار الأسد، الذي أعاد اتهامه لإسرائيل بدفع منطقة الشرق الأوسط باتجاه حرب جديدة وليس باتجاه السلام، وأنها غير جادة في تحقيق السلام، وذلك بعد يومين من إجرائها مناورات عسكرية تحاكي حرباً مع بلاده، وشدد أن استئناف المفاوضات غير المباشرة بحاجة إلى وسيط أو إلى راع وان تجربة تركيا في هذا المجال كانت ناجحة جداً، وطالب الدول الأوروبية بدعم الدور التركي في المرحلة الحالية، وأشار إلى الدعم الشعبي في بلاده للاستمرار في التفاوض للوصول إلى السلام، ونوه بأن الحل ممكن، عندما يكون هناك شريك من الجانب الإسرائيلي، مستعد أيضاً للسير بنفس الاتجاه. وتبعه وزير خارجيته مؤكداً أن إسرائيل تزرع مناخ الحرب في المنطقة، ودعاها للعودة إلى رشدها وسلوك طريق السلام، لمنع اندلاع حرب مفتوحة قد تتطور إلى حرب إقليمية واسعة إذا لم يتوصل البلدان إلى تسوية سياسية بينهما، وحذر إسرائيل من مغبة شن أي حرب على سوريا، لأنها في هذه الحالة ستتحول إلى حرب شاملة، لن تسلم منها المدن الاسرائيلية.

الواضح أننا أمام حرب تصريحات تبدو متناقضة، يتحدث بعضها عن الحرب وكأنها تدق الأبواب، ويبشر بعضها بالسلام وكأنه في متناول اليد، فيما يؤشر الواقع إلى أنها تصريحات تستهدف جس النبض، في محاولة لمعرفة ما يخبئه الآخر، وإلى أين يمكن أن تقود فترة الجمود السائدة منذ توقف الوسيط التركي عن مهمته، بعد حرب غزة، وهي من وجهة النظر العبرية يمكن أن تحسن من صورتها الملطخة بعدم التقدم في المسار الفلسطيني، كم أنها ورقة يتقدم بها السوريون إلى العالم، تعبيراً عن حسن نواياهم بعد الانفراج في علاقات دمشق بالعواصم الغربية، لكن المهم في هذه التصريحات أنها لن تشعل فتيل الحرب، ولن تفرش مائدة مفاوضات السلام إن لم يتحرك العالم كله للضغط في أحد الاتجاهين.

تنظيم القاعدة يدعو لوقف الملاحة في البحر الاحمر

مقتل عشرة جنود يمنيين في مواجهات مع الحوثيين

صنعاء / الوكالات

قتل عشرة جنود يمنيين واصيب ١٨ اخرون في مواجهات بين القوات الحكومية و الحوثيين شمالي البلاد، حسبما ذكر مصدر عسكري.

وتأتي هذه المواجهات بعدما حددت الحكومة اليمنية جدولا زمنيا لتنفيذ الشروط التي حددتها لوقف القتال في شمال اليمن والتي وافق عليها المتمردون.

وحصلت مواجهات في محيط مدينة صعدة وقرب حرف سفيان والملاحيظ شمالي البلاد حسبما نقلت وكالة فرانس برس عن المصدر. وقال المسؤول العسكري ان معظم القتلى وقعوا ضحايا لعمليات قنص.

ونقلت الوكالة عن مصدر آخر قوله ان الجيش اليمني تمكن الاثنين من "فك الحصار عن لواء عسكري كان محاصرا في جبل الصمع" جنوبي شرق صعدة.

وذكر المصدر ان الحصار استمر عشرة ايام بعد ان تمكن المتمردون من حفر خنادق وزرع الغام في المكان، وان مواجهات عنيفة اندلعت مما اسفر عن "سقوط عدد من الضحايا".

من جهة اخرى، اعلن المتمردون الاثنين مقتل طفلين في شمال اليمن في قصف سعودي.

وفي بيان على الانترنت، اوضح المتمردون "ان الطيران السعودي شن غارة جوية على منطقة مران وغارة اخرى على منطقة الشعف."

واضاف البيان ان "الجيش السعودي قصف الأراضي اليمنية باكثر من ١٤٩ صاروخا وقذيفة، وقع ضحيتها طفلان كما اصيب طفلان آخران عندما سقط صاروخ على مزرعتهم."

وكانت الحكومة اليمنية قد اعلنت السبت انها حددت جدولا زمنيا لتنفيذ الحوثيين شروطها ولوقف النزاع المستمر منذ ٢٠٠٤ في شمال البلاد، والذي اوقع آلاف القتلى.

واعلن زعيم المتمردين عبد الملك الحوثي انه يوافق على خمسة من شروط الحكومة لانهاء المعارك كما التزم بعدم مهاجمة السعودية واكد استعداد المتمردين لتبادل المعتقلين مع السعودية.

من جهة اخرى دعا جناح تنظيم القاعدة باليمن الى اغلاق البحر الاحمر لمنع وصول الشحنات الامريكية الى اسرائيل.

ويشن اليمن حملة رئيسية ضد الفرع الاقليمي لشبكة المتشددين العالمية التي لفتت انظار العالم عندما ادعت المسؤولية عن هجوم فاشل بقنبلة على طائرة متجهة الى الولايات المتحدة في كانون الاول.

وتخشى القوى الغربية وجيران اليمن خاصة المملكة السعودية من ان يتيح انعدام الاستقرار المتزايد في البلاد الفرصة امام القاعدة لتدعيم عملياتها هناك. يأتي هذا في الوقت الذي تبذل فيه صنعاء جهودا كبيرة للتصدي للحوثيين في الشمال وللانفصاليين في الجنوب.

وكان الشهري -وهو سعودي- محتجزا في السجن الحربي الامريكي في جوانتانامو وواحدا من ٣٠ عضوا بالقاعدة قال اليمن انهم قتلوا في غارة جوية في كانون الاول لكن التنظيم نفى ذلك في وقت لاحق.

وقال الشهري ان المحاولة التي قام بها تنظيمه لتفجير طائرة كانت متجهة الى الولايات المتحدة في كانون الاول نفذت بالتنسيق مع زعيم الشبكة اسامة بن لادن.

وحث الشهري متمردي حركة الشباب الصومالية على المساعدة في استعادة السيطرة على المضيق الذي يفصل اليمن عن القرن الافريقي "واعادته الى حاضرة الاسلام" على حد قوله.

واضاف الشهري في تسجيل صوتي نشر على موقع تستخدمه الجماعات الاسلامية "عندها سيغلق الباب ويضيق الخناق على اليهود لانه من خلاله (باب المندب) تدعمهم أمريكا عن طريق البحر الاحمر."

ولفت الشهري بشكل خاص الى "أهمية باب المندب الذي لو تم لنا لكان نصرا عظيما ونفوذا عالميا"

وبعد ساعات من ظهور التسجيل اجتمع مجلس الدفاع الوطني أكبر هيئة أمنية في اليمن برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح وقال انه أمر "باتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بالحفاظ على الامن والسكينة العامة وضبط العناصر الخارجة على النظام والقانون وتقديمها للعدالة".

ولم يصدر تعقيب رسمي فوري من السعودية.وكانت المملكة قد انضمت منذ ثلاثة اشهر الى الصراع المستمر منذ خمس سنوات بين الحكومة اليمنية والمتمردين حين سيطر الحوثيون على بعض أراضي المملكة وشنت السعودية حملة عسكرية ضد هؤلاء المتمردين ردا على هذا.

بن بيتور: الفساد في الجزائر جزء من الصراع السياسي

الجزائر / رويترز

قال رئيس وزراء جزائري سابق إن تحقيقا حول الفساد في شركة الطاقة التابعة للدولة هو اشارة تحذير من جهة ما في جهاز الدولة يعتقد ان جزءا من النخبة الحاكمة حاز اكثر مما يجب من السلطة.

ويخضع المدير التنفيذي لسوناطراك التي تزود اوروبا بنحو ٢٠ في المئة من احتياجاتها من الغاز للتحقيق الى جانب عدد من كبار المسؤولين في الشركة في اكبر قضية فساد في الجزائر منذ سنوات.

وقال احمد بن بيتور رئيس وزراء الجزائر في ظل الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة حتى عام ٢٠٠٠ والذي خدم ايضا كوزير للمالية لرويترز في تصريحات صحفية امس إن قضية سوناطراك هي جزء من الصراع السياسي الذي يجري خلف الكواليس.

وقال بن بيتور إن موضوع سوناطراك هو تحذير لاولئك الذين يريدون الاستحواذ على الدولة.

وقال ان جزءا من النخبة الحاكمة وجماعات المصالح المرتبطة بهم رسخوا سيطرتهم على الدولة المصدرة للغاز والنفط في شمال افريقيا خلال السنوات القليلة الماضية.

وقال إن القرار الذي اتخذه البرلمان في عام ٢٠٠٨ بتعديل الدستور ليسمح لبوتفليقة (٧٢ عاما) بان يخوض انتخابات الرئاسة لفترة ثالثة كان احد مؤشرات هذه العملية.

وقال انه من الطبيعي ان تقول العناصر او المؤسسات الاخرى لنفسها "الى اين نحن ذاهبون؟ هل يمكننا ان نسمح باستمرار ذلك؟"

وقال بن بيتور في اشارة الى الحملة التي قام بها الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين للقضاء على نفوذ كبار رجال الاعمال الذين كانوا مقربين من سلفه بوريس يلتسين "شهدنا سيناريو مماثلا في روسيا".

واستقال بن بيتور من منصب رئيس الوزراء ومنذ ذلك الحين يخوض حملات ضد بوتفليقة. وقال انه الان يعكف على استراتيجية شعبية من خلال الانترنت لتشجيع النقاش بشأن بديل للنظام الحاكم.

ودأب بوتفليقة على القول انه يحترم الدستور والمبادىء الديمقراطية ونفي تركيز الكثير من السلطة في قبضته. وقال احمد اويحيي رئيس الوزراء في الاسبوع الماضي ان تحقيق سوناطراك بدأه بوتفليقة نفسه.

وسوناطراك هي اكبر دافع للضرائب في الجزائر وهي مسؤولة عن كل مكاسب البلاد من العملة الصعبة. ولم يعلق محمد ميزان المدير التنفيذي لسوناطراك ولا المسؤولون الاخرون الذين يخضعون للتحقيق على مزاعم الفساد.

آلاف الأفارقة يفرون جنوبا كل عام من الصومال واثيوبيا

نيروبي / رويترز

حذر المتمردون الاسلاميون الحكومة الصومالية الانتقالية وقوة السلام الافريقية في الصومال امس من شن هجوم على مواقعهم في مقديشو.

وقال محمد عثمان اروس المتحدث باسم الحزب الاسلامي حليف حركة الشباب الاسلامية الثلاثاء لوكالة فرانس برس "لدينا معلومات عن تخطيط حكومة الكفار لمثل هذا الهجوم على مواقعنا في مقديشو ومناطق اخرى في البلاد".

واضاف "يريدون مهاجمتنا من عدة جبهات اننا مستعدون لشن هجوم مضاد مهما كانت تحضيراتهم ودعمهم وسننتصر باذن الله".

وكان المتحدث الرسمي باسم حركة الشباب الشيخ علي محمود راج صرح الاثنين في مقديشو للصحافيين ان حركته "ابغلت بالتحضيرات التي يقوم بها حاليا الكفار".

واضاف "لطالما ارادوا شن حرب علينا لكنهم لم ينتصروا ابدا ولا حتى في معركة واحدة".

وتؤكد الحكومة الانتقالية منذ اسابيع انها تستعد لشن هجوم كبير بدعم من قوة السلام الافريقية ضد متمردي حركة الشباب وحلفائهم في العاصمة.

من جهة اخرى قالت مسؤولة كبيرة في الأمم المتحدة ان ما لا يقل عن ١٧ ألف مُهاجر غير شرعي من القرن الافريقي يفرون من بلادهم كل عام قاصدين جنوب أفريقيا وان أغلبهم يمرون عبر كينيا.

وقالت تال رافيف مسؤولة البرنامج الاقليمي في المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة لرويترز ان الصراع والفقر يجبران الاثيوبيين والصوماليين على الإقدام على رحلة خطرة للوصول الى أماكن أفضل.

وأضافت رافيف لرويترز "نقدر عدد الناس وبالتحديد الصوماليين والاثيوبيين المتجهين من جنوب وسط الصومال وجنوب اثيوبيا الى جنوب أفريقيا بما يتراوح بين ١٧ ألفا و٢٠ ألفا كل عام."

وقتل الصراع في الصومال نحو ٢١ ألف مدني منذ عام ٢٠٠٧ وتسبب في تشريد ١,٥ مليون آخرين.

كما يشهد جنوب أثيوبيا تمردا ضد الحكومة الاثيوبية للمطالبة بمزيد من الحكم الذاتي لمنطقة أوجادين الفقيرة التي يعيش فيها مواطنون من أصول صومالية.

وقالت رافيف "الرحلة متاحة نظرا للمراقبة الحدودية المحدودة على طول الطريق حتى جنوب أفريقيا لكن أيضا بسبب سهولة الحصول على وثائق مزيفة ودفع رشى حتى تتحرك من مكان لآخر."

وجاء في تقرير المنظمة لعام ٢٠٠٩ ان تهريب الاثيوبيين والصوماليين الى جنوب افريقيا تجارة مربحة حجمها ٤٠ مليون دولار.

من جهة اخرى قالت منظمة لحقوق الانسان ان تسعة مدنيين على الاقل قتلوا واصيب ١٤ اخرون في تبادل لاطلاق قذائف المورتر بين قوات الحكومة الصومالية والمتمردين الاسلاميين.

وتابعت منظمة علمان للسلام وحقوق الانسان أن الاشتباكات بدأت في ساعة متأخرة من مساء الاحد واستمرت صباح يوم الاثنين.

وقال علي ياسين جيدي نائب رئيس المنظمة "سقط هؤلاء الضحايا جراء القصف الليلة الماضية. ما زلنا نرصد ضحايا القصف. كان القصف مروعا."

وذكر سكان أن القذائف الحكومية استهدفت منازل في شمال مقديشو يستخدمها متمردو حركة شباب المجاهدين الذين اعلنوا هذا الشهر ولاءهم للقاعدة.

وقال أحد السكان ويدعى حسن نور لرويترز "رأينا الشباب يحملون قتلاهم وجرحاهم في حافلة صغيرة لكننا لا نعرف عدد القتلى على وجه التحديد."

وتابع "سوت القذائف الحكومية بالارض تقريبا منازل تأوي افرادا اجانب وصوماليين في حركة الشباب."

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي الحكومة أو حركة الشباب للتعليق.

ويفتقر الصومال الى حكومة مركزية فعالة منذ ما يقرب من عقدين ويشعر المجتمع الدولي والدول المجاورة بالقلق من خطر حركة الشباب التي تسيطر حاليا على أجزاء واسعة من البلاد وتقاتل الحكومة الهشة.

وأدت الاشتباكات شبه اليومية الى مقتل ٢١ الف شخص على الاقل منذ بداية عام ٢٠٠٧.

وتعد الحكومة منذ اسابيع بشن هجوم على متمردي حركتي الشباب وحزب الاسلام اللذين يريدون تطبيق تفسير صارم للشريعة الاسلامية.

وقال وزير الخارجية الصومالي احمد جامع للصحفيين في طوكيو يوم الاثنين ان الهجوم بات وشيكا.

واضاف في مؤتمر صحفي "تركنا القرار للقادة العسكريين في الميدان. وهم بحاجة الى مزيد من الوقت لكن استعداداتهم شارفت على الاكتمال وهم الذين سيحددون موعد تلك العمليات."

وتابع "نحن نريد القيام به على الوجه الصحيح والقادة العسكريون هم الذين سيحددون الموعد المناسب لكنني أعتقد ان موعد تنفيذ هذه العمليات قريب للغاية."

وقال مسؤول حكومي طلب عدم نشر اسمه لرويترز ان ميليشيا أهل السنة والجماعة تجتمع مع وفد حكومي في اديس ابابا.

وتابع "المحادثات مستمرة في الوقت الحالي. نحن نناقش مع أهل السنة والجماعة أفضل وسيلة لاستيعابهم سياسيا وعسكريا. اذا سارت الامور بشكل جيد في هذه المرحلة الاولى فسنركز على توحيد القوات لخوض حرب."

عباس يدرس اجراء محادثات غير مباشرة مع اسرائيل

طوكيو / رويترز

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الثلاثاء ان القادة الفلسطينيين لم يضعوا شروطا مُحددة يقبلون بموجبها عرض الولايات المتحدة للوساطة في مُحادثات غير مباشرة مع اسرائيل مُضيفا أنهم يتوقعون إيضاحا بشأن مثل هذه المحادثات في غضون أسبوع.

واقترحت واشنطن الالتفاف على خلاف يحول دون استئناف المحادثات المتوقفة منذ أكثر من عام منذ حرب غزة من خلال إعادة جمع الطرفين في إطار "محادثات عن قرب" بوساطة أمريكية.

ووافقت اسرائيل على هذه الصيغة لكن عباس قال انه سيعلن قرارا بعد الاستماع الى إجابات على بعض الأسئلة التي طرحها على واشنطن.

وقال عباس للصحفيين في اليابان ردا على سؤال حول الشروط التي سيقبل بموجبها العرض الأمريكي لعقد محادثات غير مباشرة ان الجانب الفلسطيني لم يضع أي شروط على وجه الخصوص.

وأضاف عباس في ندوة في طوكيو أن حكومته تُبقي الباب مفتوحا أمام المقترح الأمريكي لكنه شدد على أنه لا يزال ينتظر السماع من واشنطن.

وأردف عباس أنه يتوقع أن يعود جورج ميتشل المبعوث الامريكي الخاص للسلام في الشرق الأوسط اليه بمزيد من الإيضاح بشأن المحادثات بعد أسبوع من الآن. وتابع أن حكومته قد تتشاور مع زعماء عرب آخرين وتتخذ قرارا.

وجاءت تصريحات عباس بعد يوم من قول وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي الذي يزور طوكيو أيضا ان المحادثات غير المباشرة يجب أن تركز على قضايا الحدود وأن يكون لها اطار زمني محدد بحد أقصى يتراوح بين ثلاثة وأربعة أشهر.

وتوقفت المحادثات منذ أكثر من عام بسبب الحرب على غزة ولم تستأنف منذ ذلك الحين ويرجع السبب في ذلك الى حد كبير الى المطلب الفلسطيني بضرورة أن تجمد اسرائيل أولا النشاط الاستيطاني بشكل كامل في الضفة الغربية والقدس الشرقية والرفض الاسرائيلي لذلك الأمر.

ورفض عباس تجميدا مؤقتا للاستيطان مدته عشرة أشهر قررته اسرائيل في نوفمبر تشرين الثاني ووصفه بأنه غير كاف خاصة وأنه يستثنى القدس.

من جهة اخرى دعت الحكومة السعودية المجتمع الدولي يوم الاثنين الى اتخاذ موقف حازم مما وصفته بالتهديدات الاسرائيلية للبنان وسوريا والفلسطينيين.

وقال مجلس الوزراء السعودي بعد اجتماعه الاسبوعي برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز "ناشدت (الحكومة) المجتمع الدولي ضرورة اتخاذ موقف صارم ازاء ذلك (التهديدات الاسرائيلية) وتكثيف الجهود لوقف استمرار الممارسات الاسرائيلية غير الانسانية ضد أبناء الشعب الفلسطيني ووقف الاعتقالات التعسفية والضربات الجوية على قطاع غزة والتطاول على المقدسات الاسلامية والتوقف عن تنفيذ السياسات والمخططات الهادفة الى تهويد القدس الشريف."

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي افيجدور ليبرمان رد في وقت سابق هذا الشهر على اتهام سوريا لاسرائيل بأنها تدفع المنطقة نحو الحرب بقوله ان دمشق ستهزم وسيفقد الرئيس بشار الاسد السلطة في اي صراع في المستقبل.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك في وقت سابق ان "عدم وجود اتفاق مع سوريا قد يؤدي الى صراع مسلح يمكن ان يتطور الى حرب شاملة."

عن الدستور المصرية